ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043	2021 (02) 14	مجلة تطوير العلوم الاجتماعية (19،08)
تاريخ النشر: 2022/04/12	تاريخ القبول: 2022/03/28	تاريخ الاستلام: 2021/06/27

تداعيات ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية وآليات احتوائها

The repercussions of the violence phenomenon in Algerian stadiums and the mechanisms to contain it .

د.بهية بطاوي*[1]، د. نصيرة لعموري[2]

[1] جامعة احمد زبانة غليزان، مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية (الجزائر)

[2] جامعة اكلي محند اولحاج البويرة، مخبر التربية، العمل والتوجيه (الجزائر)

ملخص:

تحولت الملاعب الرياضية إلى ساحات لممارسة العنف بكل أشكاله الرمزي واللفظي والمادي فعوض مظاهر الفرجة وتشجيع الفرق التي يناصرها المشجعون وخلق نوع من أجواء الفرحة والسلوك الراقي، لتدخل الظاهرة منعطفا جديدا وخطيرا يستدعي التأمل وتعميق التفكير في ضرورة الانتباه إلى المخاطر الكامنة في هذه الظاهرة وضرورة تعزيز ثقافة اللاعنف في الوسط الرياضي ولهذا نحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة على التساؤل التالي: لماذا تحولت الملاعب من فضاء رياضي عنوانه التسامح والإخاء إلى فضاء للشغب والعنف؟ وماهي السبل الناجعة لإعادة إنتاج القيم السامية التي ينبغي أن يقوم عليها التنافس الرياضي؟ حيث تطرقنا الى الأسباب الدافعة والمغذية لظاهرة العنف في الملاعب تم تسليط الضوء على الإجراءات الوقائية للحد من ظاهرة العنف و تعزيز ثقافة اللاعنف في الملاعب الرياضية وخلصنا إلى جملة من الآليات والأساليب الحديثة،متمثلة في تنمية الوعي الرياضي للجمهور من خلال المؤسسات العلمية والتربوية والإعلامية، بالإضافة إلى الأندية الرياضية للحد من انتشار عنف الملاعب لإعادة الأنشطة الرياضية إلى قيمتها وأهدافها النبيلة.

الكلمات المفتاحية: عنف؛ عنف رياضي؛ لاعنف.

Abstract:

Sports stadiums have turned into arenas for practicing violence in all its symbolic, verbal and physical forms. Instead of the features of watching , encouraging the teams that the fans support, and creating a kind of atmosphere of joy and respectful behavior.The violence's phenomenon enters a new and dangerous turn that calls for reflection and a deep thinking about the need to pay attention to the risks inherent in this phenomenon and the need to strengthen the non-violence culture in the sports community.Whereas, we try through this research paper to answer the following question: Why did the stadiums turn from a sports space called tolerance and brotherhood to a space for riots and violence? What are the effective ways to reproduce the lofty values that sports competition should be based on? Where we discussed the driving and nourishing causes of the violence phenomenon in stadiums.And highliting preventive measures in order to reduce the phenomenon of violence and promote a culture of non-violence in sports stadiums. We concluded with a number of modern mechanisms and methods, consisting in developing public sports awareness through scientific, educational and media institutions, in addition to sports clubs to reduce the spread of violence in stadiums and to restore sports activities to their value and noble goals

Keywords: The Violence; The Sports Violence; The Non-violence

*Corresponding author, e-mail: dalila_ff@yahoo.fr

1- مقدمة

تسعى مختلف الحكومات في الآونة الأخيرة في معظم دول العالم المتقدمة منه والنامية إلى الاهتمام بالرياضة لما تلعبه من دور فعال وحيوي على المستويين القومي والدولي في مختلف المجالات السياسية ،الاقتصادية ،الثقافية والاجتماعية، كما تسعى ذات الدول من خلال هذا النشاط إلى تقوية أواصر الصداقة بين الشعوب، وهو ما دفع بالعديد منها إلى اتخاذ الرياضة وسيلة وآلية لصناعة إستراتيجية هامة تعتمد في عملياتها على الأسلوب العلمي والتكنولوجي وترصد لها الميزانيات الضخمة . في محاولة منها لتمرير رسائل تحمل في طياتها أسس ومبادئ تريد إرسائها من تسامح، تعاون واحترام الأخر.

إلا أن الملاحظ اليوم هو تنامي ظاهرة العنف والشغب في الملاعب الرياضية، هذه الظاهرة ليست حديثة في المجال الرياضي وإنما هي ظاهرة قديمة قدم الرياضة ومعقدة تدخل فيها عدة متغيرات. لكن الجديد هو تعدد مظاهر العنف وأشكاله والجزائر شانها في ذلك شان بقية المجتمعات التي استفحلت فيها هذه الظاهرة بخصوصيتها وانعكاساتها المتعددة، حيث تفاقمت سلوكيات العنف في السنوات الأخيرة، وأصبحت تشكل قاسما مشتركا لملاعبنا الرياضية. والغريب في الأمر أن هذه الظاهرة لم تعد تقف عند حدود إلحاق الضرر بالمنشآت الرياضية، بل تعدتها إلى حصد الأرواح وإصابة العديد من المشجعين إصابات متباينة الخطورة وبعاهات مستديمة وكذا المساس بالممتلكات العمومية سواء داخل الملاعب أو خارجها.

ونحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة على التساؤل التالي: لماذا تحولت الملاعب من فضاء رياضي عنوانه التسامح والإخاء إلى فضاء للشغب والعنف؟ وماهي السبل الناجعة لإعادة إنتاج القيم السامية التي ينبغي أن يقوم عليها التنافس الرياضي؟ وللإجابة على هذين السؤالين تطرقنا إلى العناصر التالية:

1.1- تعريف العنف الرياضي:

يعرفه علاوي محمد " الاستخدام غير المشروع أو غير القانوني للقوة بمختلف أنواعها في المجال الرياضي" (علاوي ، 1998، ص29) ويعرف على انه "هو تلك الأقوال والكتابات والأفعال التي تسبق أو ترافق أو تتبع أو تنتج عن لقاء رياضي أو منافسة رياضية"(Jean Yeves Lassalle . 1991. P109) ويعرف كذلك انه "سلوك يقوم به الفرد، أو مجموعة من الأفراد داخل مؤسسة رياضية للتعبير عن الرفض، أو الإحباط تجاه الطرف المناسب"(بني خالد،

الحمدون،2014، ص93) كما يطلق العنف الرياضي على الاعمال والممارسات الموجهة ضد البنايات والممتلكات الخاصة او العمومية وضد الافراد او المجموعات()

2.1- صور العنف الرياضي:

للعنف في الملاعب الرياضية صورا عديدة تختلف باختلاف جسامة الأذى وخطورته ومكان ارتكابه، سواء تعلق الأمر قبل المنافسة الرياضية أو خلالها أو بعدها (بوسقيعة،2009،ص97)

أ/ العنف بالأقوال:

هو الألفاظ والعبارات الجارحة التي يستخدمها الجمهور والأنصار وممارسي النشاط الرياضي – اللاعبين –ومؤطريه، سواء كانوا حكاما أو مدربين ورؤساء الأندية.

إضافة إلى الكتابات التي تتضمن التصريحات والشعارات التي ترفع بمناسبة المواعيد الرياضية، ولا يتوقف الأمر عند اعتبارها مساسا بسمعة الناديين، بل يتعدى ذلك إلى اعتبارها مساسا بالنظام والأمن العموميين.

في هذا الإطار عمد قانون العقوبات الجزائري على تجريم الأقوال التي تتضمن الدعوة إلى التجمهر غير المرخص به مسلحا أو غير مسلح، والتحريض المباشر عليه عن طريق الخطب الداعية إليه، أوالمحرضة عليه، ويعاقب على ذلك سواء أنتجت تلك الدعوة أثرها أم لم تنتج، كما جرم المشرع الجزائري التهديد الشفهي

ب/ العنف بالكتابة:

يظهر استعمال الكتابة كأسلوب لممارسة العنف من خلال العبارات التي تتضمنها اللافتات التي ترفع بمناسبة المواعيد الرياضية والرسومات والعبارات التي تكتب على الجدران والإعلانات التي توزع على العامة أو تعلق بالمناسبة، بحيث تتضمن سبا أو قذفا، وهذا ما نص عليه قانون العقوبات الجزائري في المادة" 296

ج/ الاعتداء على الأشخاص:

هو تلك الأفعال والسلوكات المادية التي تشكل جرائم تستهدف المساس بسلامة الجسم، سواء باستخدام الأسلحة أو بدونها، إذ يكون ضحاياها من اللاعبين أو الحكام أو المسيرين أو الأنصار.

د/ الاعتداء على الممتلكات:

ويقصد به الاعتداء على الممتلكات العمومية والخاصة بتخريب المنشآت والتجهيزات والتحطيم العمدي وإضرام النيران عمدا في المباني ووسائل النقل من اجل شل نشاطاتها، ونظرا لخطورة هاته الأفعال وجسامة الأضرار الناجمة عنها.

3 – الأسباب الدافعة والمغذية لظاهرة العنف في الملاعب

نوجزها في ما يلي:http://alger-sport.ahlamountada.com/t28-topic

- ✓ انتشار ظاهرة العنف في المجتمع بصفة عامة .حيث نجد العنف في الوسط العائلي والمدرسي ومن خلالهما يكتسب الفرد تنشئته الاجتماعية .وثقافته وأخلاقه وتعاليمه.
- ✓ عدم وعي الشباب بأهمية الرياضة. كونها لعبة فيها الرابح والخاسر.
- ✓ غياب أو ضعف الأمن داخل المنشئات الرياضية.وكذلك بناء الملعب.
- ✓ التعبئة أو الشحن الإعلامي السلبي للجماهير.
- ✓ التعصب والانجراف العاطفي والحماس الزائد .
- ✓ تصريحات التحدي والوعود من قبل الإداريين.والطاقم الفني أو المدربين أو حتى اللاعبين بكسب نقاط المباراة.
- ✓ استفزاز المشجعين من قبل بعض اللاعبين .
- ✓ ميل بعض الأفراد إلى العنف عندما يكونوا في جماعات.
- ✓ سوء إدارة أو تحكيم المباراة.
- ✓ قلة الإمكانيات المادية التي يعاني منها اللاعب .مما ينعكس على مردوده الرياضي يضعف أداءه.
- ✓ قلة الوسائل الأمنية داخل الملعب مثل : كاميرات المراقبة والتفتيش .

4– الإجراءات الوقائية من العنف في الملاعب:

تحظى ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية بالاهتمام في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى، بل تأتي في مقدمة الأولويات من كافة القطاعات سواء بالنسبة للمؤسسات البحثية والاجتماعية والسياسية، أو بالنسبة للأسر والمؤسسات التعليمية في مجتمعنا، حيث لا يخلو مجتمع سواء كان غنيا أم فقيرا، متحضرا أو ناميا، من الآثار المدمرة لهذا العنف الذي قد يتخذ شكلا وبائيا. فالمجتمع الجزائري قد مر بتغيرات عديدة في العشرية الماضية، وقد طالت بعض هذه التغيرات مساحة واسعة من ثقافة هذا المجتمع، وقد صاحب هذا التغير زيادة كبيرة في معدلات جرائم العنف

بصفة عامة وجرائم العنف في الملاعب الرياضية بصفة خاصة. (بوجوراف ، 2013-2014،ص55)

1.4 تربية وتنمية الوعي الرياضي:

تلعب الرياضة من خلال وسائلها المتعددة دور لا يمكن إغفاله في تشكيل سلوك الأفراد وتكوين مشاعرهم واتجاهاتهم نحو القيم العليا والنبيلة التي يراد بها أن تكون الأساس الذي تقام عليه حياتهم الفعلية في المجتمع الذي ينتمون إليه، ولما بحت الأحداث الناجمة عن أعمال العنف في الملاعب وتعصب الجماهير من أكثر المسائل الحساسة .

من هنا تبرز أهمية تناول هذه الظاهرة وإيجاد الطرق والحلول الناجعة للحد من انتشارها، حيث تعتبر التربية والوعي الرياضي من بين الأسباب الكفيلة لمواجهة ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية.

وللتربية الدور الهام في تنمية هذا الوعي لدى المشجعين –الجماهير –من خلال وسائطها المختلفة الرسمية وغير الرسمية، فتنمية الوعي الرياضي مسئولية تضامنية يتحمل أعبائها المجتمع بجميع مؤسساته التربوية المتعددة

2.4 دور الأسرة :

تعتبر الأسرة الخلية الأولى لبناء المجتمع ونواة تكوينه، ففي الأسرة تترسخ القيم والمبادئ المتعلقة بالرياضة وكيفية ممارستها وتشجيعها، ويلقن الطفل السلوك المثالي المنضبط حول كيفية التشجيع الرياضي البعيد عن العنف والتعصب .(بوجوراف ، مرجع سبق ذكره،ص55)

4. 3 دور المدرسة:

تعود أهمية المدرسة في مجال تنمية الوعي الرياضي أي أنها تمثل الخبرة التي ينخرط الأولى والمباشرة للطفل خارج الأسرة ، حيث تلعب المدرسة دورا في عملية التنشئة الاجتماعية من عدة زوايا،فهي تتولى غرس القيم والاتجاهات الرياضية بصورة مقصودة وليس بصورة تلقائية كما هو الحال في الأسرة وذلك بالطرق والمناهج والأنشطة الرياضية المختلفة التي ينخرط فيها التلاميذ.

وللمدرسة وسائل كثيرة يمكن من خلالها تنمية الوعي الرياضي فعن طريق دروس الألعاب والتربية الرياضية وممارستها وتشجيعها في نفوس التلاميذ، ومن خلال تنظيم مسابقات رياضية وتشجيع إسهامات الطلاب حولها يمكن توسيع نطاق تنمية الوعي الرياضي المشترك والتعاون بين التلاميذ لتحقيق أغراض مشتركة تتضح لهم بعض المفاهيم المتعلقة بالرياضة كالتعصب والعنف والشغب والمصلحة العامة والتعاون والولاء والانتماء والتشجيع المثالي (خطاب،2014،ص73)

4.4 دور الأندية الرياضية:

تعد الأندية الرياضية من أهم المؤسسات التربوية التي يمكنها ان تقوم بدو فعال في ميدان التربية الرياضية، وتحقيق الوعي الرياضي وتنميته لدى الجماهير، من خلال ما تقدمه من تربية متوازنة للشخصية الإنسانية في مستوياتها المختلفة فعلى المستوى المعرفي تقوم النوادي ومراكز الشباب من حلال نوادي العلوم والمنتديات الثقافية بالتوعية الرياضية لأفراد المجتمع، ويمكن التركيز على المعارف والمفاهيم الرياضية، وعلى الجانب الوجداني يمكن غرس القيم والاتجاهات المتعلقة بالرياضة وأسلوب ممارستها، ويمكن ممارسة الرياضة بشتى أنواعها وبطرق سليمة بعيدة عن العنف والتعصب والشغب، ويمكن للنوادي ومراكز الشباب تنمية الوعي الرياضي لدى الأفراد من حلال دعوة كبار الرياضيين والنقاد في المجال الرياضي لإلقاء محاضرات وعمل ندوات عن القيم والمبادئ الرياضية وربطها بما يجري في الواقع الرياضي.

5.4 دور الأجهزة الأمنية

أ. قبل المباراة

- توزيع وتحديد المهام :وذلك بإعطاء مختلف التوصيات والتعليمات، ويمكن احتلال الملعب من قبل عناصر حفظ النظام قبل توافد الجماهير والأنصار.
- تقوية وتدعيم وتبادل المعلومات في الملعب بين مختلف المصالح المعنية في حفظ النظام.
- منع دخول القصر أقل من 16 سنة إلا في إطار منظم ومؤطر

ب. أثناء المقابلة:

- منع التجمع والاحتشاد أمام غرف تبديل الملابس وعلى جوانب وممرات الملعب.
- حماية اللاعبين والحكام ومحافظي اللقاء المسئولين عن الإعلام.
- منع تسلق الأسوار والصعود على الأعمدة والجلوس فوق سقف المدرجات.
- فتح أبواب الملعب قبل انتهاء المباراة بحوالي ربع ساعة لتسهيل خروج المناصرين

ج. بعد المقابلة:

التكفل بحماية ومرافقة وتأمين الفريق الزائر والحكام وعند اللزوم أنصار الفريق الزائر من الملعب على غاية المسافة الآمنة، وبالإضافة إلى هذه الإجراءات والتدابير الوقائية تقوم مصالح الأمن بوضع حواجز أمنية أخرى على مستوى المسالك والشوارع التي سيسلكها الجمهور لمنع المساس بالنظام العام والإخلال به، وتسهيل ومراقبة حركة المرور وتحويل اتجاهاتها إذا اقتضى الأمر ذلك، وإن أسفر ذلك عن أعمال عنف ينبغي أن يكون التدخل صارما وفعالا وفق خطة أمنية مدروسة مسبقا في حدود ما يسمح به القانون (بوجوراف ، 2013، ص66).

6.4 الإعلام الرياضي:

وكما ذكرنا سابقا بان الإعلام خير دعم وسند لتطور الرياضة والقضاء على التعصب وشغب الملاعب ، فقد أثبتت بعض البحوث في المجال الرياضي أن الصحف الرياضية بشكل عام والتليفزيون بشكل خاص يعتمدان على الحدث في زيادة عدد مبيعات الصحف أو عدد المشاهدين للبرامج وأصبحت الصحف و البرامج الرياضية تخصص مساحات كبيرة وأوقات طويلة لبرامجها خاصة في لعبة كرة القدم.

ويمكن المعاونة من رجال الإعلام فيما يلي للقضاء على أزمة الشغب:

- استخدام العبارات الأقل إثارة في التحضير للمباريات.
- عدم التوقع بنتيجة المباراة مهما كان طرفيها واعتبار أن الفريق الضعف قادرا على العطاء في المباراة.
- عدم التحيز لفريق أو لاعب أو مدرب فالكل أمام الإعلام يخدمون الحركة الرياضية.

http://smileyrachid.blogspot.com/2014/08/blog-post_40.html

كما أن أي تخطيط لإستراتيجية مواجهة الشغب والعدوان والعنف في الملاعب الرياضية وفق نسق متتابع يتطلب:

تشخيص الظاهرة من خلال دراسة الواقع دراسة دقيقة تمكننا من الوقوف عن الأسباب الحقيقية للظاهرة ومن معرفة حجمها وطبيعتها وهو ما يتطلب جهودا أكاديمية حقيقية من مختلف التخصصات لتحليل الظاهرة ودراستها ثم تحديد الأهداف الإستراتيجية أي التصور الشمولي للخطط والتدابير الإجرائية بغية تغيير ايجابي ثم تحديد إجراءات وسبل التنزيل على أرض الواقع ويمكن تلخيص محاور الإستراتيجية في أربعة محاور أساسية: (حمداوي،2015،ص.ص61-65).

- البحث العلمي
- التوجه الأمني
- التوجهات الإعلامية
- التوجهات التربوية

أ/ التوجه البحثي:

يمكن القول أولا بأن المقاربة الأمنية في مواجهة العنف بصفة عامة وعنف الملاعب بصفة خاصة غير مجدية،لأنه كيفما كانت التدخلات الأمنية بالهراوات والملابس الواقية وغيرها لا تزيد إلا من فرص الاحتكاك والمواجهة بين الأمن والمشجعين ولا تسير أبدا في اتجاه السيطرة على المشجعين إن بعض الوسائل يمكن أن تزيد من الشغب ولذلك يجب الاستفادة من علم النفس

الاجتماعي لسلوك المشجعين للمساعدة على تغيير مفهوم الشغب .وإعادة تشكيل محاولات الشرطة للسيطرة على الشغب.

واقترح بعض الباحثين خلق موائد نقاش ومنتديات تجمع بين المسؤولين واللاعبين والمشجعين وفتح نقاشات حول السبل الكفيلة بحل مشكلة العنف أو على الأقل النقص من حدتها داخل الملاعب والاستفادة من التجارب الدولية مع تكييفها لتكون صالحة للمجتمعات العربية بما يتماشى وثقافاتها وأهدافها وإمكانياتها المادية والبشرية. من خلال الملاحظة ومعايشة الجمهور فأن أغلب المشجعين يكونون إما في حالة سكر أو تحت تأثير مخدرات أو مهلوسات وفي الغالب يعانون من مشاكل إما في الدراسة أو داخل الأسرة أو مشاكل نفسية واجتماعية أو تحت تأثير ضغوطات المراهقة .

ب/ التوجه الأمني:

يمكن القول بأن الجماهير الرياضية المشاغبة تحولت إلى قوى منظمة بشكل دقيق خلال العقود الثلاثة الأخيرة وأصبحت تتوفر على شبكات تستعمل مختلف التقنيات المعلوماتية من هواتف ذكية وانترنت ففي الاتصال فيما بينه،ا مما يصعب مهمة الأمن ويشير أحد الباحثين(هاينز ,Hayens) 1995في إطار التدابير والتوجهات الأمنية إلى أن اللغة الخشبية لرجال الأمن تجاه الجماهير الرياضية لا تزيد إلا في تعقيد الوضع وتأزيمه وعلى ذلك الأساس" يجب أن يتسموا بالهدوء والدراسة والخبرة في التعامل مع كل المواقف المحتملة وأن يتم انتقاءهم بعناية ودراسة كما يجب القيام بأجراء دورات تدريبات خاصة مكثفة لاكتساب خبرة التعامل مع شغب الملاعب "ويضيف هيفوارد (Hayoword 1995) إلى أهمية عدم استشارة رجال الأمن بسهولة والتعامل مع الموقف طبقا لشدته ولا يقتصر دور الأمن على التعامل مع الموقف فقط بقدر توفير عوامل الأمن والسلامة داخل المدرجات عن طريق فصل مشجعي الفريقين بمساحة كافية وتنظيم دخول و خروج المتفرجين.

ينبغي كذلك الإسراع إلى إجهاض مخططات الجماهير العنيفة باستخدام التقنيات العالية من كاميرات وآلات التصوير" لمراقبة تحركات المشجعين ورصدهم والمسارعة إلى الحيلولة دون المرور إلى الأفعال العنيفة.

لقد أصبح من الضروري إيجاد الحلول والأساليب الأمنية الوقائية المتناسبة مع كل الظروف بفعالية واحترافية تضمن الحفاظ على امن وسلامة الأشخاص والممتلكات طيلة الفترة الرياضية وهنا تبرز أهمية التخطيط في مواجهة الفوضى والعنف وبإجراءات منظمة ومنتظمة ومسبقة لتأمين الملاعب الرياضية لأن غيابها يعني الفوضى والارتجالية وذلك من خلال التحليل الموضوعي حسب أهمية كل لقاء والاستفادة من التجارب السابقة الوطنية أو الدولية معرفة المحيط وتقدير الإمكانات البشرية واللوجستيكية ويكون ذلك بالتوزيع العادي لرجال الأمن خصوصا في المباريات التي ليس لها حساسية كبيرة(بداية الموسم الرياضي مثلا)أما عندما تكون المباراة ذات طابع حماسي فالأمر

يتطلب اتخاذ الإجراءات الضرورية اللازمة للأمن للسيطرة على الوضع داخل وخارج الملعب بعد تقدير الوضع والإمكانات يجب توزيع الاختصاصات والمهام حسب القطاعات تأمين المداخل والمدرجات

والفصل بين المشجعين وحماية الحكام والصحافة والإعلاميين وإقامة الاحتياطات اللازمة خارج الملعب لحفظ الأمن.

وأخيرا خطة مشددة خصوصا في الديربي أو النهاية أو عند حضور شخصيات رفيعة المستوى ويتطلب الأمر اتخاذ الإجراءات والتقنيات الحديثة والأمن بمختلف ألوانه المدني والعسكري والإلمام بمختلف القوانين واللوائح التنظيمية والاستعلام وجمع معلومات حول المشاغبين والتنسيق الأمني وتبادل المعلومات حول المشاغبين قبل المباراة للقدرة على التنبؤ واستباق العنف.

والعمل على رفع وتنمية الوعي الأمني الرياضي من خلال الندوات والحملات التحسيسية وإشراك المواطن والجماهير الرياضية في حفظ الأمن والاستقرار انطلاقا من مقولة أمن المواطن هو أساس الأمن أي أن المواطن يعول عليه في تحقي الأمن والمحافظة على النظام.

ويجب على الأمن كذلك نزع وإزالة كل المسببات التي تسمح بتهديد أمن الملاعب والأشخاص وذلك من خلال إخلاء وتنظيف الملاعب من كل ما شأنه أن يستعمل في العنف من عصي وحجارة التوزيع المحكم لمختلف الفرق الأمنية وإعطائهم التوصيات المهمة والتعليمات الأساسية .الاجتماع بين المسؤولين الأمنيين وطواقم الفريقين والحكام والوقاية المدنية بتحديد المهام والمسؤوليات .تقوية وتسهيل تبادل المعلومات بين مختلف المصالح المعنية ... تنظيم الدخول والخروج من الملعب التكفل بتأمين ومرافقة الفريق الزائر والحكام

وأنصار الفريق عند الحاجة من الملعب إلى غاية مخرج المدينة وضع تشكيلات أمنية على مستوى المسالك وتسهيل حركة المرور وتوفير الحافلات وفي حالة الشغب ينبغي أن يكون التدخل صارما وفعالا وفق الخطط المدروسة ووفق طبيعة الشغب.

ج/ التوجه الإعلامي

الإعلام هو السلطة الرابعة، لكونه يؤثر بشكل كبير على الرأي العام بل ويتحكم فيه ويوجهه حسب اتجاهات السلطة وأصبح قوة لا يمكن الاستغناء عنها، نظرا لدوره الخطير المسموع والمقروء والمرئي وخاصة بعد أن أصبح الرأي والرأي الآخر لحظي ومباشرة خصوصا بعد تعدد الفضائيات وتنوعها وتخصصها في الرياضة.

ويشير مارس" (Mars 2003) إلى خطورة الإعلام الرياضي في انجلترا حيث يغطي المشاغبين الانجليز(الهوليجانز)تغطة هائلة بعد المباريات ويعمل على إذكفاء التعصب والإرهاب ضد الأجانب وذلك بسبب المقالات الصحفية التي تأخر شكل التهديدات والانتقام."

ويتجه مذيعو المباريات إلى التركيز على الجوانب الإيجابية وعوامل الإثارة الحقيقية والابتعاد عن مواقف العنف والعدوان مع نبذ العوامل والأفعال غير المرغوبة وبالطبع فأن مثل هذه الفئة من المعلقين تلقى القبول من المشاهدين لترسيخ بعض المبادئ الهامة للرياضة.

وأيضا يفضل المشاهدون المعلقون الذين يضفون على المباراة إثارة ومشاعر قوية حتى ولو كانت المباراة عادية وغير مثيرة وأثناء مشاهدة العنف في الرياضة يحدث حسب سميث ويونغ Young and Smith 1988)نوع من التوحد بين المشاهد وبين اللاعب العنيف حيث يقوم المشاهد بتقليده أثناء ممارسة نفس الرياضة ."انطلاقا من ذلك يمكن القول بأن الإعلام الرياضي بمختلف أدواته له دور وتأثير واضح على فكر المجتمع والجمهور من خلال العدد الكبير من القنوات التلفزية والاذاعية والمجلات والصحف... الرياضية التي تهدف إلى الرفع من مستوى الثقافة الرياضية للجمهور وتنمية الوعي الرياضي ومساعدة المتتبعين على استيعاب مستجدات العالم في هذا المجال والتجاوب معها.

وبذلك فالإعلام الرياضي يعبر خير سند لتنمية هذا الوعي لدى المشجعين والقضاء على السلوك غير الرياضي والعنف في الملاعب بالرغم من أن بعض الإعلاميين يخرجون عن رسائلهم الإعلامية من خلال استخدام عبارات تؤدي إلى إثارة أطراف المباراة وتغذي الأساليب العدوانية والنعرات العصبية من أجل الربح .والأمثلة كثيرة دون ذكرها هنا.

ويمكن ذكر بعض أهداف الإعلام الرياضي:

- ✓ نشر ثقافة رياضية من خلال التعريف بالقوانين والقواعد وكل التحيينات.
- ✓ مناقشة الحقائق والقضايا والمشكلات الرياضية.
- ✓ الترويح عن الجماهير ومشاركتهم في التخفيف من عبء الحياة.
- ✓ الإعلام الرياضي جماهيري ويستقطب أفرادا كثرا من المجتمع ويفؤطرهم ولكي يلعب الإعلام دورا إيجابيا في الحد من العنف والشغب الرياضي فهو مطالب ب:

- ❖ تجنب نشر أحداث العنف بشكل مستمر لعدم الإثارة النفسية والعاطفية.
- ❖ التركيز على السلوكات الايجابية للاستهداء بها.
- ❖ القيام بدور الرقابة على المؤسسات القانونية لفحص ما ينشر.
- ❖ التركيز على الأحداث الإيجابية ونبد العنف والموضوعية والصدق في نقل الخبر.
- ❖ إشراك النجوم في البرامج النابذة للعنف.
- ❖ العمل على تحسين السلوك الرياضي والرفع من مستوى الوعي لدى المجتمع من خلال برامج وخطط ترقى إلى مستوى التطلعات وإلى حجم ما يصرف عليها من نفقات وطاقات.
- ❖ احترام الأسرار المهنية والابتعاد عن التشهير والاتهامات الباطلة والقذف والسب.

- ❖ إقامة الندوات التلفزية واستدعاء ذوي الاختصاص في ذلك.
- ❖ تقديم الهدايا التقديرية للجماهير التي تتحلى بالروح الرياضية والاعتراف لها بمجهوداتها بشكل رسمي.
- ❖ إقامة البرامج الرياضية التي تشجع على تطبيق الروح الرياضية في الملاعب والقاعات.
- ❖ تشجيع إجراء البحوث والدراسات حول هذه المشكلة وإيجاد الحلول لها.

د/التوجه التربوي

تلعب التربية من خلال مختلف الوسائط دورا أساسيا في تشكيل سلوك الأفراد وتكوين مشاعرهم واتجاهاتهم نحو القيم المثلى التي يراد لها أن تكون أساسا تقام عليه الحياة الفعلية في المجتمع واصبحت التربية أكثر مطلبا خصوصا مع ارتفاع نسبة العنف في المجتمع خصوصا العنف الرياضي ويقع على التربية النصيب الأكبر في تنمية هذا الوعي لدى المشجعين، فتنمية الوعي الرياضي مسؤولية تتقاسمها المؤسسات التربوية المتعددة كالأسرة والمدرسة والإعلام والأقران بالإضافة إلى الأندية والجمعيات الرياضية فإلى جانب أدوار كل من الأسرة والمدرسة يمكن أن يشارك المسجد ففي تلقين القيم الرياضية ونبذ العنف والشغب وجميع الظواهر الشاذة والغريبة على المجتمع. وتعتبر النوادي من أهم المؤسسات التي يمكن أن تقوم بدور فعال في ميدان التربية الرياضية وتحقيق الوعي الرياضي وتنميته لدى الجماهير من خلال غرس القيم والاتجاهات والأساليب المتعلقة بالرياضة.

5-الخلاصة:

ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية ظاهرة اجتماعية معقده تتداخل فيها عدة متغيرات .وهي ليست حديثة في المجال الرياضي وإنما هي ظاهرة قديمة قدم الرياضة .لكن الجديد هو تعدد مظاهر العنف وأشكاله داخل الملاعب .

وأصبحت هذه الظاهرة محل اهتمام من قبل الباحثين في شتى الميادين لإيجاد الطرق والأساليب الوقائية والعملية للحد من تفشي الظاهرة وتفاقمها. حيث خلصنا إلى جملة من الآليات والأساليب الحديثة،متمثلة في تنمية الوعي الرياضي للجمهور من خلال المؤسسات العلمية والتربوية والإعلامية، بالإضافة إلى الأندية الرياضية للحد من انتشار عنف الملاعب لإعادة الأنشطة الرياضية إلى قيمتها وأهدافها النبيلة.

- المراجع:

- بوسقيعة أحمد ،(2009). **الوجيز في القانون الجزائي الخاص**، الجزء الأول.الجزائر: دار هومة.
- بوجوراف فهيم،(2013-2014).**آليات الوقاية من العنف في الملاعب الرياضية**، رسالة غير منشورة لنيل شهادة ماجستير في العلوم القانونية، جامعة الحاج لخضر باتنة،الجزائر.
- بني خالد محمد سليمان ، الحمدون نزال منصور، (جوان 2014). «العدوان الرياضي في ملاعب كرة القدم الاردنية من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية في الجامعات الاردنية». **الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية**، قسم الاداب والفلسفة، العدد 12، ص. ص 89-98
- حمداوي ابراهيم(2015)، « العنف في الملاعب الرياضية حجم المشكلة وإمكانيات الحلول الإعلام ودوره في الحد من الظاهرة»، **المحترف**، جامعة الجلفة،العدد7،ص.ص49-69
- خطاب عبد القادر سمير،(2014). **شغب الملاعب وأساليب مواجهته**، الاردن:عمان.
- علاوي محمد، (1998). **سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة** ، مصر: مركز الكتاب للنشر.
-Jean Yeves Lassalle .La Violence dans le sport 1er Edition France 19

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

بطاوي بهية، لعموري نصيرة (2021)، **تداعيات ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية وآليات احتواءها**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 14(العدد 02)، الجزائر : جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص8-19.